ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

[1*]Alia jowid jabbar

[2*]Dr. Waleed Abdel Rahman Ismail

Wasit University / College of Education for Human Sciences

Email:
std2022.ajabbar@uowasit.edu.iq
waleedabd@uowasit.edu.iq

Keywords:

Methods , education, the Holy Quran, educational values

Article info

Article history:

Received 2. May.2024

Accepted 29. May.2024

Published 25. May.2026

Educational methods in the Holy Qur'an and their impact on receiving educational values

A B S T R A C T

Our scientific and research study began in the fields of educational methods in the Holy Qur'an ،while clarifying the impact they provide in receiving educational values. It was necessary to clarify the research concepts ،which are method ،education ،the Qur'an ،and values. Each of them was presented in the language as well as in terminology ،and then the transition was to the meaning. Educational methods and their importance ،clarifying educational values and the impact of educational methods on them ،then let us come up with a set of results and recommendations that summarize the content of the research and its scientific and objective content.

© 2026 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol63.Iss2.3895

الأساليب التربوية في القرآن الكريم وأثرها في تلقي القيم التربوية

الباحثة: علياء جواد جبار أ.م.د. وليد عبد الرحمن اسماعيل

جامعة واسط ـ كلية التربية للعلوم الانسانية

ملخص البحث:

انطلقت دراستنا العلمية والبحثية في ميادين الأساليب التربوية في القرآن الكريم، مع تبيان الأثر الذي تقدمه في تلقّي القيم التربوية، فكان لا بد من تبيان مفاهيم البحث والتي هي الأسلوب والتربية والقرآن والقيم، فتم عرض كل منها في اللغة وكذلك في الاصطلاح وبعدها كان الانتقال إلى معنى الأساليب التربوية وأهميتها، مع توضيح القيم التربوية وأثر الأساليب التربوية فيها، لنخرج بعد ذلك بمجموعة من النتائج والتوصيات التي تلخص مضمون البحث ومحتواه العلمي والموضوعي.

الكلمات الافتتاحية: الأساليب، التربية، القرآن الكريم، القيم التربوية.

مشكلة البحث:

توجد في القرآن الكريم مجموعة كبيرة ومتنوعة من الأساليب التربوية التي تستخدم لنقل القيم والمبادئ التربوية إلى الإنسان. تعد هذه الأساليب متعددة الأوجه وتنوعت لتناسب مختلف الفئات العمرية والثقافية والاجتماعية. يتميز القرآن الكريم بأسلوبه البليغ والعميق في التعبير عن القيم والأخلاق، مما يجعله مصدرًا هامًا للتأصيل التربوي. أحد الأساليب التربوية الرئيسية في القرآن الكريم هو الاستعارة والتشبيه، حيث يُستخدم اللغة البديعة لنقل المعاني التربوية بشكل ملموس ومثير. على سبيل المثال، يُستخدم تصوير الجنة والنار كمكافأة وعقاب لتشجيع الإنسان على اتباع الخير وترك الشر. كما تتضمن الأساليب التربوية في القرآن الكريم استخدام القصص والحكايات كوسيلة للتأثير والتعليم، حيث يُروى في القرآن العديد من القصص عن الأنبياء والمرسلين والأمم السابقة، مما يسلط الضوء على قيم مثل الصبر، والإيمان، والتوبة. ومن بين الأساليب التربوية الأخرى التي يستخدمها القرآن الكريم، التحفيز والتشجيع، والتذكير بالآيات والأحاديث التي تحث على الخير والبر والإحسان، وكذلك استخدام الأمثال والأقوال المأثورة لتوضيح المفاهيم التربوية. تأثير هذه الأساليب التربوية في تلقي القيم التربوية يكمن في قدرتها على إيصال الرسالة بشكل فعّال وجاذب للقلوب والعقول، مما يسهم في بناء شخصية الإنسان وتنمية قيمه الأخلاقية والروحية. فالقرآن الكريم ليس مجرد كتاب ديني، بل هو أيضًا مصدر للتعليم والتربية يحمل في طياته الحكمة والهدى لمن يبحث عنها .ومن هنا تحددت مشكلة البحث بالسؤال الرئيس (ما أثر الأساليب التربوية في القرآن الكريم ودورها في تلقي القيم التربوية) وللإجابة على هذا التساؤل وجب البحث ببعض الأساليب التربوية التي وردت في القرآن الكريم وبيان دورها في ترسيخ القيم التربوية

اهداف البحث: يهدف البحث الحالي

١- الى بيان بعض الأساليب التربوية في القرآن الكريم

٢- دور هذه الأساليب في ترسيخ القيم التربوية لدى الفرد والمجتمع

حدود البحث : سيقتصر حدود البحث على بعض واهم الأساليب التربوية التي ورد ذكرها في القرآن الكريم

تحديد المصطلحات :

اولاً: الاسلوب لغةً واصطلاحاً

<u>الأسلوب لغةً:</u> جاء في كتاب لسان العرب لابن منظور أن هناك معاني مختلفة لكلمة أسلوب، حيث قال: "يقال للسطر من النخيل أسلوب، وكل طريق منتد فهو أسلوب، قال: والأسلوب هو الطريق والوجه والمذهب، ويقال: أنتم في أسلوب سوء، ويُجمع على أساليب، والطريق هو الأسلوب الذي تأخذ فيه، والأسلوب بالضم: هو الفن. ويقال: أخذ فلان في أساليب من القول، أي أفانين منه.." (ابن منظور: د. ت،٢٠٥٩)

الأسلوب اصطلاحاً: عرفه ابن خلدون" هو صور ذهنيه لا تأخذ الشكل المتجسد إلا بتمام التركيب اللغوي، فهي طريقة من طرائق التعبير يسلكها المتكلم كخطاب الأطلال ، أو استدعاء الصحب للوقف ولسؤال " (ابن خلدون: ١٩٦٢م، ١٢٩١/٤)

ثانياً : التربية لغةً واصطلاحاً

التربية لغة: ورد تعريف التربية في اللغة في معجم لسان العرب على أنها ربا يربو، أي نما وزاد، وأربى الرجل في الربا يربى، (ابن منظور: د. ت، ١٤-٣٠٥) كما ذكرت في القرآن الكريم في قوله تعالى: {فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج} (سورة الحج: الآية: ٥) بمعنى نمت وازدادت.

التربية اصطلاحاً: بأنها عملية تنمية وظائف الإنسان الجسمية والخلقية والعقلية حتى تكتمل من خلال التثقيف والتدريب، كما أنها عملية التدريب للفطرة الأولى على الفضيلة للأطفال من خلال اكتسابه العادات المناسبة. (محجوب: ١٩٧٨م ،١٥)

ويقول الدكتور حيدر تقي العلاق في "الحج وأثره في تقويم المجتمع": "للتربية أهمية بالغة في صناعة الأمة، حيث أهتم القرآن الكريم بها أهتماماً بالغاً، وشرع الله سبحانه وتعالى للمسلمين منهجاً متكاملاً في العقيدة والعبادة وفي جميع أمور الحياة، ويعد الحج أحد هذه الجوانب التي أكد عليها القرآن الكريم لما لهذا الركن من أهمية بالغة في الحياة من خلال مضامينه المختلفة." (العلاق: ٣٠١٩، ١)

ثالثاً : القرآن لغة واصطلاحاً

القرآن لغةً: لفظ القرآن مشتق من الفعل (قرأ) بمعنى القرء: أي الضم والجمع، ومنه القول

قرأت الشيء: فهو قرآن؛ أي ألفت بينه وجمعت بعضه إلى بعض، وكانت العرب تقول ما قرأت هذه الناقة في بطنها سلا قط والمقصود من قولهم أن هذه الناقة لم تضم في رحمها جنيناً أو ولداً أبدا : (عوض: د، ت: ٣٣)

وقدس الله تعالى ذلك في كتابه الكريم في قوله: ﴿**إن علينا جمعه وقرآنه**﴾ [القيامة: ١٧] أي ضم بعضه إلى بعض. وقال سبحانه وتعالى في آية أخرى: ﴿**فإذا قرأت القرآن**﴾ [النحل: ٩٨] أي إذا رتلت بعض آياته في إثر بعض حتى تأتلف وتجتمع آياته بعضها إلى بعض، وهو بذلك مماثل لمعنى الضم والتأليف. فالقرآن الكريم في اللغة يعني الجمع، فيقال: قرأت المعلومات قرآنا، أي جمعتها إلى بعضها البعض، وسمي قرآناً لأنه يجمع الآيات والسور معاً.

القرآن اصطلاحاً: يعرفه العياصرة هو "القرآن الكريم كلام الله تعالى المعجز المتعبّد بتلاوته المنزل على سيدنا محمد (صلى الله عليه واله وسلم) باللغة العربية المنقول عنه بالتواتر، المكتوب في المصاحف، المتعبّد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس"(العياصرة : ٢٠١٠م، ٨٣)

وأشار الدكتور وليد عبد الرحمن إسماعيل إلى: "الأساليب العمليه التعليمية التي ذكرها القرآن الكريم واستعملها في سبيل إيصال رسالة التوحيد، وأثبات الحجج والبراهين على المعاندين، والمشركين "(إسماعيل: ٢٠١٩م، ١)

وأشار الدكتور بركاوي جليب القريشي الى: "تسمية لسلطة التعليم، وقيل: بنى في المسجد محراباً، أي حجرة يصعد إليها بسلم وقيل المحراب هو المحراب. أشرف المجالس، ومقدمتها كأنها وضعت في أشرف مكان بالقدس، وقيل إن مساجدها كانت تسمى بالمحراب. وروي أنه لا يدخله إلا هو، وإذا خرج أغلق عليه سبعة أبواب." (القريشي: ٢٠٢٠م،٩)

رابعاً القيم لغةً واصطلاحاً :

القيم في اللغة هي جمع قيمة، وهي القَدْر أي الشيء ذو المقدار، أو الثمن، كما تطلق على الشيء الثابت المستمر، والقيمة: فعلها: يقيّم، وماضيه: قيّم، وأصله الواو لأنه يقوم مقام الشيء، فالقيمة ثمن الشيء بالتقويم، والقيام نقيض الجلوس، قام يقوم قوماً وقيماً وقومة وقامة، والقومة المرة الواحدة.(ابن منظور: د. ت، ٢٢٤)

والقيم في الاصطلاح: هي ما يقوم به الشيء بمنزلة المعيار، من غير زيادة ولا نقصان، ومن مرادفات القيمة: الثمن والسعر والمثل، فالقيم هي مجموعة من الصفات الأخلاقية التي يتميز بها البشر، وتقوم الحياة الاجتماعية عليها، ويتم التعبير عنها باستخدام الأقوال والأفعال، وتعرف أيضاً بأنها مجموعا من الأخلاق الفاضلة التي اعتمدت على التربية الإسلامية في توجيه السلوك البشري للقيام بكل عمل أو قول يدل على الخير. (الموسوعة الفقهية: د. ت، ١٣٢) وذكر

الدكتور علاء الشجيري بطريقة أسلوبية موضوع الاخلاق من منظور قرآني فقال "الأخلاق ضرورة للفرد والمجتمع، وإن الاسلام أكد على أهميتها وما لها من أثر حسنا على المجتمع بصورة عامة ، ذاكراً أهم أنواعها الضرورية والمكتسبة مبينا طرق اكتسابها في الإسلام، (الشجيري: ٢٠٢٣، ١) كما رأى الدكتور عامر عبد العزيز علي العيساوي أن: "فرقة الماتريدية هي أقرب الى الأشاعرة مع اختلافهم في بعض الآراء فهم دافعوا عن الإسلام وردوا الخصوم في كثير من المسائل يرى الإمام الماتريدي أن الكفار لا يرون ربهم ويرى أن المؤمنين يرون ربهم هو أقرب ما يكون إلى السلف في سائر الصفات إن القدر هو أن الله تعالى يحدد أزلاً كل شيء بحده الذى سيوجد به من نفع، وما يحيط به من الزمان والمكان، والقضاء: الفعل عند التنفيذ وترى هذه الفرقة أن أسماء الله توقيفية، فلا نطلق على الله أي اسم إلا ما جاء به السمع" . (العيساوي: ٢٠٢٢م، ١)

المبحث الاول: مفهوم الأساليب التربوية

ذكرالحازمي الأساليب التربوية على انها : الطرق التربوية التي يستخدمها المربي لتنشئة المتربين التنشئة الصالحة (الحازمي: ١٤٢٠ هـ ، ٣٧٥)أحتوى الفكر الإسلامي من خلال مصادره المتنوعة والمتعددة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وأقوال العلماء على أجود وأفضل الأساليب التربوية التي قد يحتاجها المربي وتعينه في تربية من ولي أمرهم ، وتهدف الأساليب التربوية إلى الارتقاء بالمتربين وإرشادهم وتوجيههم ، مراعية للفروق الفردية بين المتربين ، وتكون على درجة عالية من المرونة ، إذ يستخدم المربي الأسلوب التربوي المناسب على وفق المواقف الحياتية المتنوعة ، وقد يستخدم المربي العديد من الأساليب في الموقف الواحد وبما يتناسب مع المتربين وخصائص ومراحل نموهم ، فتتداخل الأساليب التربوية في تربية المتربين وإرشادهم وتتكامل، ولا يمكن الفصل بينهم فصالً تاما(المحضار:١٤٤٢هـ،١١-١٥٣) ، **و**القرآن الكريم هو دستور الحياة وكتاب نور وعلم وهداية، ومنهج شامل وبيان لكل جوانب الحياة وما يحتاجه الإنسان من معرفة تحدد له أطر العلاقة بربه ونفسه ومجتمعه فهو كتاب تربية وإعداد سماوي تنوعت فيه أساليب التربية، ومعظم أساليب التربية الحديثة لها أساس فيه بغض النظر عن المصطلحات التي سبقنا الآخرون إلى اكتشافها عن طريق التجربة والعقل. فمن أشغل الفكر وأعمل البصر وتأمل حق التأمل في المنهج القرآني وجد بكل تجرد وإنصاف أن القرآن الكريم قد فصل أجمل تفصيل ووضح خير إيضاح المنهج المثالي للتربية، وسبق علماء التربية بعرضه لهذه الأساليب التربوية التي ترتقي بالإنسان وتجعله مؤهلا لمسؤولية خلافة الله في الأرض(عبد الكريم ،١٤٤٣ هـ، ١/ ٦١٢) وليس هناك من شك أن القُرآن الكريم كتاب الله المُعجز ، وان آياته كلها مُعجزة بلفظها ومعناها ، وإذا كان القُرآن الكريم مصدراً رئيساً للتربية الإسلامية عامة ، كما يجمع على ذلك العلماء والكُتاب والباحثين في هذا المجال، فان هناك آيات قرآنية مُعجزة بلفظها ومعناها لكونها اشتملت على الكثير من المعاني والمضامين والمنطلقات والدروس التربوية التي يمكن استنباطها منها(عبود، ١٤٣٨هـ،٥٦) فالقرآن الكريم كتاب يحتوي على أكثر العبادات، والمُعاملات، والقِيَم شموليّة، إذ أنّه يحُثّ البشر على العِلم والعمل لله تعالى، فلم ينزل الله تعالى القرآن لتلاوته فقط، وإنّما تحويل هذه التلاوة إلى سُلوك واقعيّ ، فتكون حياة المسلم حياة كاملة للخالق، و قال تعالى ﴿**قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ١٦٢**﴾[الأنعام: ١٦٢] فالتربية الإسلاميّة لا بُدّ لها أن تقوم على القُرآن الكريم ، وأن يكون القرآن الكريم تبصرةً للعاملين في التربية ؛ ففيه كلّ الأُسس التي تساعد على تُنظّم حياة البشر، وتكفل لهم سعادة الدُّنيا، والآخر.وان الإسلام هو كل ما انزله الله سبحانه وتعالى على رسولنا محمد (صلى الله عليه واله وسلم) من إحكام وعبادة وعقيدة وأخلاق ومعاملات تنظم علاقة الإنسان برب العالمين وعلاقة الإنسان بالإنسان ، لذلك ستكون بعض الخصوصية لمفهوم التربية الإسلامية عن مفهوم التربية العامة، فالتربية الإسلامية هي عملية تفاعل بين الإنسان والبيئة الاجتماعية المحيطة به مستضيئة بنور الشريعة الإسلامية، لبناء الشخصية الإنسانية المتكاملة في كافة جوانبها، وقيل أنها: النظام التربوي المنبثق من القرآن الكريم والسنة النبوية والذي

يهدف إلى تنشئة المسلم وتوجيهه، ورعاية جوانب نموه لبناء سلوكه، وقيل أيضاً إنّ التربية الإسلامية هي عملية متصلة من التعلم والتعليم تهدف إلى إكساب الإنسان ما هو أكثر من المعلومات، فهي مسؤولة عن تكوين الشخصية من خلال إكساب سلوك معين أو تعديل هذا السلوك (سليم:١٤٤٣هـ، ١٣).والأساليب التربوية مهمة جداً، فهي من شأنها تنمية القيم الإيمانية، والتعبدية، والاجتماعية ،والأخلاقية وغيرها ،عند الشباب المسلم ،وخاصة في هذا الزمن الذي كثرت فيه الفتن والمغريات، فعصفت بالأخلاق، والقيم ،والمبادئ التي هي من سمات المجتمع العراقي، وأثر ذلك كثيرا على أخلاقياتهم، ،وأثر ذلك سلبا على العلاقات بين أفراد المجتمع، لذلك نحتاج إلى توعية مستديمة في داخل المؤسسات تربوية وفي خارجها ويظهر ذلك بوضوح في أخلاق الطلاب في مدارسهم ؛ فا المؤسسات التربوية تبنى نفسية هؤلاء الشباب، وتتبنى توجيههم ،وإرشادهم ،وتنمى أحاسيسهم ،ووجدانهم، وقيمة العمل لديهم، حتى يكونوا نافعين لمجتمعاتهم، مشاركين في بناء أوطانهم(السراج:١٤٤٥ هـ ، ٤) ويتضح إن إعداد الطالب للحياة يتطلب إكسابه مجموعة من القيم ،والاتجاهات، والمهارات، والمعارف التي تؤهله للمشاركة الجادة الفعالة في تطور المجتمع وتنميته.تتميز التربية الإسلامية بالعديد من مميزات التربية الحديثة في شمولية النظرة إلى التربية كعملية ونتيجة معا، وتعني التربية الإسلامية بصورة عامة بلوغ الكمال الإنساني بالتدريج والكمال لله وحده عزّ وجلّ ، ويبرر هذا الكمال في قول الله تعالى

﴿**كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ۚ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ١١٠**﴾ [آل عمران: ١١٠] كما أن الدين الإسلامي هو آخر الأديان وأتمها وأكملها ، بالإضافة إلى التكريم والتشريف الذي خصه الله تعالى للإنسان وحده دون غيره من المخلوقات وتفضيله على كثير من خلقه ، فقد جعل الله تعالى الإنسان خليفته في الأرض وما تتضمنه خلافة الأرض من رسالة إنسانية سامية ، ولا نجد نظير للتربية الإسلامية في اهتمامها وتكريمها للطفل ، فقد أوجب الدين الإسلامي العناية بالطفل حتى وهو جنين في بطن أمه وحرم ايذاؤه أو إلحاق الضرر به بأي شكل بما في ذلك الإجهاض (مرسي:١٤٢٥هـ ، ١٩٥) والمنهج التربوي الإسلامي يتميز بأساليبه المتنوعة والمتعددة بحسب مناسبتها لتحقيق الأغراض المنشودة منها على أنها تتكامل فيما بينها ، لكي تناسب جميع المواقف التربوية ، وتتكيف حسب الأغراض المطلوبة ، فالمنهج التربوي الذي جاء به نبينا عليه الصلاة والسلام منهج رباني المصدر، منزه عن النقائص خال من العيب ، سليم من الهوى، لا يضره سخط الساخطين ولا ينفعه رضا التابعين(عبد الباري ١٤٢٨ هـ ، ٤٩) فهو متميز في كونه يصلح لكل مكان وزمان، متناول لجميع جوانب الفرد ومجالاته، فهو "تربية للإنسان كله جسمه، وعقله ، وروحه، ووجدانه، خلقه وسلوكه، وفي سرائه وضرائه، شدته ورخائه، أي أنها شاملة لكل الجوانب الشخصية دون قهر أوكبت أو فوضى و تسيب أو إفراط أو تفريط(عبد الباري: ١٤٢٨ هـ ،٥٠) وإن المتأمل في سيرة النبي الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) لا ينقضي إعجابه من تعدد الأساليب التربوية المتخذة من النبي (صلى الله علية واله وسلم) في تربيته لصحابته الكرام، فكان النبي(صلى الله عليه واله وسلم) قدوة يحتذى بها ، ونبراسا للطريق ،ولطالما أخذت المناهج التربوية القديمة والحديثة منها الزاد، ولازالت(السراج :١٤٤٥ هـ ، ٥) كان رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ينوع في أساليب تربيته، وتوجيهه، فقد كان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) يختار أفضل الأساليب وأحسنها وأَوقعها في نفس المخاطب لتعليمه، والأقرب إلى عقله وفهمه، وأشدها لتثبيت العلم في ذهن المخاطب، وأكثرها مساعدة على الإيضاح له، يلون الحديث لأصحابه بألوان كثيرة، فتارة يكون سائلا، وأخرى يكون مجيبا، وتارة يجيب السائل بقدر السؤال، وتارة يزيد في الإجابة على ما سأل، وتارة يضرِب المثل لما يريد تعليمه، وتارة يصاحب كلامه القَسم بالله تعالى، وتارة يلفت النظر، وتارة يعلم بطريق الكتابة، وتارة يجيب السائل عن سؤاله لحكمة بالغة منه بطريق الرسم أو التصريح أو التشبيه، وتارة بطريق الإبهام أوالتلويح (ابو رغدة :١٤١٧ هـ ،٦٣) وكان الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) يورد الشبهة ليذكر جوابها، وتارة يسلك طريق المحاجاة، وتارة يسلك سبيل المداعبة، وتارة يمهد تمهيداً لطيفاً لما يريد تعليمه وبيانه، وتارة يتبع سبيل المقياس بين الأشياء، وتارة أخرى يؤشر إلى العلل لذكر الجواب،

وتارة يسأل وهو يعلم الأجوبة ليمتحن الصحابة، وتارة يسأُل ليرشد الناس لموضع الإجابة، وتارة أخرى يلقي العلم إليهم قبل السؤال، وفي بعض مجالسه يخص النساء ويعلمهن ما يحتجن إليه من العلم، وهو يراعي تارة حال من بحضرته من الصغار والأطفال، فيتنزل إليهم بما يلاقي لهوهم البريء وطفولتهم ، إلى غير ذلك من فنونه التعليمية الأخرى(ابو رغدة ،١٤١٧ هـ ،٦٤) والأساليب التربوية المتنوعة تؤدى بمجملها إلى تحقيق الأهداف التربوية بشكل مثمر وفعال ، فمثلا أسلوب التربية بالموعظة ، والذي يكون فيه الواعظ مهتم بالاختيار الموعظة النافعة والمناسبة للموقف التربوي الذي هو فيه مع الأخذ بنظر الاعتبار حال وفئة الموعوظ العمرية ، وأسلوب الترغيب والترهيب ، وهو ايضاً من الأساليب التربوية المهمة التي وردت في كثير من السور القرآنية حيث يرغب ويتشجع في التحصيل لمن يجد الترغيب المناسب حسب المرحلة العمرية التي يعيشها المتعلم ، ويخاف ويرهب من يجد عكس ذلك لإهماله وتفريطه ، وأسلوب القصة من أساليب العملية التربوية المهمة ، تورد المادة العلمية على شكل قصة لها أحداث ومراحل تمربها ، والتكرار أيضاً من الأساليب التربوية المهمة التي يحتاجها المربي كي يرسخ في السامع ما يريد أن يوصله إليه ، ويجعله ثابتاً في الذهن ، وأسلوب الثواب والعقاب ، إذ إنه من أهم الأساليب التربوية فمن أساء يعاقب ومن أحسن يثاب، وكل على حسب إحسانه وإساءته وعمره(السراج ، ١٤٤٥ هـ ، ٦٥)

المبحث الثاني :أهمية الأساليب التربوية

تصوغ التربية الإفراد صياغة اجتماعية متوازنة ، ليكونوا لبنات منتجة وصالحة في المجتمع ، فتربية الأجيال والاهتمام بتنشئتهم يقاس بها تقدم وتطور الأمم ، ولقد ذخر الإنتاج الفكري لعلماء المسلمين بالكثير من الإسهامات حول إحداث التجديد في ميدان التربية والمساهمة في توجيه العملية التربوية ؛ لكي تؤدي دورها في المجتمع ، وأمتاز هذا الإنتاج بالاعتماد على المصدر الأول ، وهو القرآن الكريم الذي يحتوي على أفضل الأساليب ، وأجود الوسائل التي تعين على بناء الإنسان كما أن هناك أساليب عديدة نابعة من تفهم القرآن الكريم لاحتياجات الإنسان وطبيعته(المحضار: ١٤٤٢هـ،١٤٩) وبسبب تعرض فئة الشباب من الجنسين لضغوطات مستهدفة من عدة تيارات ، وجب على الوالدين والمربين استمداد أساليب التربية من الفكر الإسلامي القائم على القرآن الكريم ، وهو ذاخر بالأساليب التربوية جميعها والتي يحتاجها من يريد أن يربي العقول المسلمة، ويبني المجتمعات، وتظهر أهمية الأساليب التربوية وتنوعها في أن الأساليب الجيدة تحقق أهداف التربية الإسلامية المتميزة ، من حيث اتفاقها مع القيم الإسلامية ، ومع غايات التربية الإسلامية والمتأمل في منهج التربية الإسلامية في القرآن والسنة النبوية(المحضار، ١٤٤٢هـ،١٤٩) ويمكن الإشارة إلى أن لتنوع الأساليب التربوية أهمية كبيرة في التأثير على المتربي يمكن إيضاحها فيما يأتي(الحازمي : ١٤٢٠ هـ ، ٣٧٥)

١ – أن تنوعها وتعددها عامل مشوق، فالموعظة المحتوية على القصة والعبرة المؤثرة والترغيب والترهيب وضرب المثل، تكون أكثر وقعاً من الموعظة المجردة.

٢ – اختيار المربي ما يناسب المتربي كواقع حال وحسب الظروف المحيطة به.

٣ – الناس مختلفة في تقبلها للأساليب التربوية، ويعزز هذا أهمية تنوع الأساليب ، فالبعض يتأثر ويعتبر بالقدوة ، والبعض الأخر يتأثر بالأسلوب العاطفي ، والبعض لا يفيد معه إلا الأسلوب الحواري، "ولذلك فعلى المربي إن ينظر في واقع حال المتربي ، واختيار الأسلوب الأمثل الذي يؤثر فيه، وان ينوع من الأساليب التربوية ، لأن النفس قد تمل أحياناً من الطريقة الواحدة المتكررة (الحازمي : ١٤٢٠ هـ ، ٣٧٦) ونجاح العملية التربوية يعتمد على كيفية استخدام المربي لهذه الأساليب التربوية المختلفة، ومدى قدرة المربي على توظيفها وتفعيلها لتهيئة وتربية النفوس ، وإلى مدى الاستفادة منها في المواقف التربوية المختلفة(الشهري :١٤٢٤ هـ ، ٧١) أن منهج القرآن الكريم يرتكز على تربية الإيمان بالله تعالى وهذا

الأساس ونقطة انطلاق كل المفاهيم التربوية ، والقرآن الكريم نزل برؤية كونية فطرية توحيدية ، وبقيم ومبادئ تربوية هادفة تقصد إلى الإحسان والخير، وتنير العقول وتحيي الضمائر وتنمي الشعور بالمسؤولية في الإنسان ، ومن هذه الناحية يتبين أن الدين الإسلامي هو روح حركة الحياة وروح المعارف والعلوم كلها وروح المجتمع(صالح، ١٤٣١ هـ ، ١٩) وتأتي الأساليب التربوية الإسلامية على صور مختلفة ومتنوعة لاستمالة قلوب ونفوس المتربين فتؤثر في نفوسهم، وتدفعهم إلى التزام السلوك الخير، إذ لو أنها أتت على صورة واحدة لكانت قليلة الفائدة، قليلة الأثر(الحدري : ١٤١٨ هـ ، ١٩٧) أن العملية التربوية لا يمكن أن تقوم على أكمل وجه إلا باستخدام الأسلوب التربوي المناسب لها ، ولابد للمربي أن يستخدم الأسلوب المناسب في الوقت المناسب ، وهذا مما يدعو إلى التنوع في الأساليب ، وأن يكون المربي على علم ودراية بها ، وكلما كان المربي لها متقنًا كلما كان الأثر أكبر، وبعد بيان أهمية مبادئ التربية في القرآن الكريم فعلينا جمع جهود كافة المؤسسات التربوية والمثقفين والعلماء والمربين لبناء منهج تربوي شامل ومتكامل ومبني على الالتزام بمبادئ الإسلام في الإخاء والعدل والتكافل والرفق والتسامح في علاقاتنا الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، لكي ننقذ أبناءنا وأنفسنا ومجتمعنا من التخلف والضياع والضعف ، لذلك فهو أساس متين لاستقرار الأمن والسلم والازدهار في بلداننا ، و يجب أن يكون منهجنا التربوي ومنطلق حركتنا نحو الإبداع والاستقرار والتقدم(صالح، ١٤٣١ هـ ، ١٩) وهناك الكثير من الأساليب والطرق التي تهتم بها التربية الإسلامية ، وهي أساليب تربوية أصيلة ومعاصرة ، فهي أصيلة بسبب امتداد جذورها إلى أكثر من أربعة عشر قرنا ، وهي معاصرة ، لأنها تناسب العصر الحاضر وكل عصر ، فما تنادى به التربية الحالية من ضرورة تنويع أساليب وطرق التربية والتدريس والتعليم ، وهو ما عملت به ، مستمدة من القرآن الكريم وسنة الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) ، وهي تلك الطرق والأساليب التي دعا اليها وعمل بها المعلم الأول في التربية الإسلامية(القاضي : ١٤٢٣هـ ، ١٧١) واستنادًا لما سبق من أهمية تنوع وتعدد أساليب وطرق التربية الإسلامية ، فإن على المربي أن يختار المناسب منها لطبيعة المتربي ، والمؤثر في نفسه ، فإن هذا يدفعه إلى التفاعل السليم مع توجيه وإرشادات التربية الإسلامية.

المبحث الثالث: أنواع الأساليب التربوية:

سنقوم في هذا المبحث عرض لبعض الأساليب التربوية التي وردت في القرآن الكريم على النحو الآتي:

١ – **أسلوب التربية بضرب الأمثال** : أسلوب يجمع في طياته نماذج حية مستوحاة من الواقع ، لتكون مقياس عام للإعمال المجربة أو الحقائق المجردة ، أو الأمور التي لا تقع تحت الإدراك والحس(إسماعيل، ١٤١٩هـ،٣٠٠) وهذا الأسلوب يستخدم لإيضاح وإبراز حال من الأحوال لتقريب المعنى للإفهام ، وتربية العقل على التفكير الصحيح ، ولقد أستثمر علماء المسلمين أسلوب ضرب الأمثال في التربية فهذا ابن قيم الجوزية يستخدم هذا الأسلوب في التربية والوعظ فيقول : " الذنوب السموم مضرة بالذات ، فإن تداركها من سقي بالأدوية المقاومة لها ، وإلا قهرت القوة الإيمانية وكان الهلاك(الجوزية،١٤١٦هـ، ٤٢٥) فأسلوب ضرب الأمثال ذات آثر بليغ في النفوس ، على التربية والتعليم والدعوة، " لأنه يحرك مشاعر المتلقي ويثير عواطفه ، ويُجسد المعاني المجردة ، مما يجعل منها سهلة الفهم قريبة المأخذ (العقيل، ١٤٣٥هـ،١٦١)فضرب الأمثال يقرب الصورة في ذهن المتربي ، " فتصبح سهلة الفهم ميسورة التأمل والتدبر، تترك أثراً بليغاً في السلوك والعاطفة معاً ، لذلك ينبغي على المربي الاستعانة بها في التي تتطلبها(الخليفة :١٤٢٥ هـ، ٢٧)

٢ – **أسلوب العبرة والموعظة** :الموعظة : النصح ، والتذكير بالعواقب ، قال ابن سيده : هو تذكيرك للإنسان بما يلين قلبه من ثواب عقاب ، و كما ذكرة في قوله تعالى ﴿**لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ١١١**﴾ [يوسف: ١١١] فعبرة في الآية تدلو على

الفكرة والتذكرة وعضة لأولي الألباب (ابن منظور :د.ت، ٧ / ٤٦٦) والوعظ ، و النصح والتذكير بالخير والحق على الوجه الذي يرق له القلب ويبعث على العمل(رضا :١٤١٠ هـ ، ٣٢١) التربية بالوعظ ، لها دورها الهام " في غرس القيم الإسلامية بميادينها المختلفة ، وهي قد تكون في صورة مباشرة على شكل نصائح ، فالإنسان قد يصغي ويرغب في سماع النصح من محبيه وناصحيه ، فالنصح والوعظ يصبح في هذه الحالة ذا تأثير بليغ في نفس المخاطب(جمالي :١٣٩١ هـ ، ١١١) وقد تكون في صورة غير مباشرة من خلال سرد قصة أو موقف حياتي ، وقد أكد القرآن الكريم على أهمية الموعظة في أكثر من موطن ، لما لها من تأثير كبير على القلوب الواعية والنفوس الصافية ، ويذكر الشنقيطي أن هناك ضابطا للوعظ فيقول، هو الكلام الذي تلين له القلوب ، وأعظم ما تلين له قلوب العقلاء أوامر ربهم و نواهيه، فإنهم إذا سمعوا الأمر خافوا من سخط الله في عدم امتثاله ، وطمعوا فيما عند الله من الثواب في امتثاله ، وإذا سمعوا النهي خافوا من سخط الله في عدم اجتنابه ، وطمعوا فيما عند الله من الثواب في اجتنابه ، و حداهم حادي الخوف والطمع إلى الامتثال فلانت قلوبهم للطاعة خوفا وطمعاً(الشنقيطي :١٤١٥ هـ ، ٤٣٨) هذا وقد كان علماء المسلمين يقدمون لأبنائهم مواعظ ووصايا تكتب بماء الذهب، " قال حكيم لابنه : يا بني، أتق الله ما استطعت، وأن قدرت أن تكون اليوم خيراً من أمس، وغداً خيراً منك اليوم فافعل، وإذا قمت إلى صلاتك فصل صلاة مودع وأنت ترى إلا تصلي بعدها(الأندلسي :١٤٣١ هـ،٢٢٤) وأسلوب الموعظة من أوسع أساليب التربية انتشارا ومن أكثرها تغطية للمواقف التربوية ، فلا يكاد يخلو موقف تربوي من المواعظ والنصائح والإرشادات التي توجه للمتربين، ولا يكاد يستغنى عن هذا الأسلوب مرب من المربين (القاضي:١٤٢٣هـ ، ١٧٢) وإن المتأمل إلى القرآن الكريم وهو الرسالة الخالدة التي انزلها الله على نبيه (صلى الله عليه واله وسلم) ليخاطب بها أمته ليجدها مواعظ وعبرًا بل إن الله تبارك وتعالى بين كما في سورة آل عمران أن القران الكريم موعظة ، وإذا كانت الموعظة تؤثر في نفوس المتربين إن كان الواعظ حاذقا فطنا لبيبا فكيف إذا كانت الموعظة من الله جل وعلا ، قال الله تعالى ﴿**هَٰذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ١٣٨**﴾ [آل عمران: ١٣٨] فالقرآن الكريم مليء بالمواعظ ، والنصائح ، والتوجيهات التي تهدف إلى تربية الإنسان الصالح التربية الشاملة ، ليكون صالحا في ذاته ولذاته ، وصالحا لغيره من جميع أفراد الجنس البشري ، والحياة بأكملها(القاضي:١٤٢٣هـ ، ١٧٢) قال سعيد بن جبير: هذه الآية أول ما نزل من " آل عمران " في المشار إليه بـ " هذا " قولان :**أحدهما:** أنه القرآن ، قاله الحسن ، وقتادة ، ومقاتل. **والثاني:** أنه شرح أخبار الأمم السالفة، قاله ابن إسحاق. والبيان: الكشف عن الشيء، وبان الشيء: اتضح، وفلان أبين من فلان، أي: أفصح. قال الشعبي: هذا بيان للناس من العمى، وهدى من الضلالة، وموعظة من الجهل (الجوزي، ١٤٠٧ هـ ، ٢ ـ ٣٢) وبناءً على ما ذكر فإن المقصود القرآن الكريم، أو أخبار الأمم السالفة، والأخبار السالفة هي نفسها جزء من القرآن الكريم فقد ذكرت فيه، والطالب في المرحلة الثانوية يتأثر كثيرا بالموعظة لأنه يعي معنى الثواب والعقاب، والجنة والنار، وتأتي الفائدة إذا تحلى المعلم بالمعاني التربوية التي ينبغي أن يتسم بها ، ويربي النشء عليها. وأسلوب الموعظة من أجل الأساليب التربوية التي تؤتي ثمارها لأن الله تعالى الخبير بعباده هو الذي أرشد نبيه الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) بقوله ﴿**ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ١٢٥**﴾ [النحل: ١٢٥]

٣ – **أسلوب التربية بالقدوة** :هو " إحداث تغيير في سلوك الفرد في الاتجاه المرغوب فيه عن طريق القدوة الصالحة ، وذلك بأن يتخذ شخصاً أو أكثر تحقق فيهم الصالح ، يتشبه بهم ويأخذ عنهم سلوكه(الخثعمي:١٤٣٤هـ ،٥٦) والأمانة تفرض على المربين أن يتخذوا من منهج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) التربوي قدوة ليتمكنوا من إعداد الإنسان الصالح(العقيل :١٤٣٥هـ،٥٤) لذلك وجب على المربين والآباء أن يكونوا قدوة حسنة في حياة أبناءهم ، فهذه وصية عمرو بن عتبة لمؤدب أولاده : " ليكن أول إصلاحك لولدي إصلاحك لنفسك ، فإن عيونهم معقودة بعينك ، فالحسن عندهم ما صنعت، والقبيح عندهم ما تركت(الأندلسي:١٤٣١هـ،١٢٥) فأسلوب القدوة يعتبر من أنجح أساليب التربية

وأكثرها تأثيرا ، لأن القدوة تتفق مع طبيعة الفطرة الإنسانية والنفس البشرية ، مع حاجة وميل الإنسان للمحاكاة والتقليد ، وسهولة اكتساب الخبرة من خلال القدوة، كون القدوة تتجسد أمام من يتأثر بها ، وتأثير القدوة تأثير ايجابي أو سلبي بحسب نوعية القدوة سواء كانت سيئة أو حسنة، فالتقليد لا يقتصر على الحسنات بل قد يكون ايجابيا أو سلبيا ، فمن الخطورة إن تظهر المساوئ والأخطاء في سلوك القدوة ، فالإسلام أكد على القدوة الصالحة ، باعتبار القدوة أسلوب تربوي مهم في تربية الأجيال تربية سليمة ، تحقق لهم ولغيرهم الخير، فدعانا الحق تبارك وتعالى إلى الاقتداء بخير قدوة وخير أسوة (القاضي:١٤٢٣هـ ، ١٧٤) حيث قال تعالى ﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا٢١**﴾ [الأحزاب: ٢١] والمسلم في بناء نفسه وتكوينها إنما يبدؤها سلوكا وتطبيقا من الكتاب والسنة متخذا أسوته الحسنة من الرسول صلى الله عليه وسلم ، ذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم هو لسان الصدق الذي يبلغ آيات الله في القرآن الكريم ، ويتلوه على المؤمنين بعد أن ووعاها وتشربتها روحه، لذلك كان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) مصدر تزكية والقدوة للمؤمنين ، فهو مزكي بآيات الله ، فهو يبشر بها بتلاوتها وبقوله وبمسلكه ، فهو لا يكتفي بالتلاوة فحسب، بل يشرح ويعلم ويطبق ويفسر وينفذ عندما ينحرف الآخرون(محمود : ١٤٢٣ هـ ،٣٢٠) ان الإسلام جعل من شخصية رسوله (صلى الله عليه واله وسلم) قدوة دائمة فهو يعرضها على الناس لكي يحققوها في أنفسهم ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا ، وما داموا قادرين على الصبر والصمود ، ومن ثم تظل دافقة شاخصة بحيويتها، ولابد للمتعلم من قدوة في مدرسته كي يتشرب المبادئ الإسلامية، ويسير على نهجها، والقدوة إن كانت حسنة فإن الأمل يكون قريبا في إصلاحه، وإذا كانت القدوة سيئة فإن الاحتمال الأرجح هو فساده، فهو يلتقط كل ما يراه حوله ويسمعه داخل مدرسته، فالمتعلم الذي يرى معلمه يكذب لا يمكن أن يتعلم منه الصدق، والمتعلم الذي يرى معلمه مستهترا لا يمكن أن يتعلم الجد والفضيلة(درويش، ١٤٢٩ هـ ،١٥٠) والمعلم الذي يقسو على متعلمه بدون ضوابط تربوية لا يمكن أن يتعلم الرحمة، فحين توجد القدوة الحسنة متمثلة في المعلم الفاضل فإن كثيرا من الجهد المطلوب في تربية المتعلم يكون ميسورا وقريب الثمرة في ذات الوقت؛ لأن المتعلم سيتشرب القيم التربوية الهادفة من المناخ التعليمي المحيط به بطريقة تلقائية(درويش : ١٤٢٩ هـ ،١٥٠) وليس معنى هذا أن المتعلم لن يحتاج إلى جهد على الإطلاق في عملية التربية، أو أنها ستتم تلقائيا عن طريق القدوة وحدها، وإنما يحدث ذلك لأن القدوة الطيبة هي دائما قيمة موجبة يحذف بإزائها قدر مساو من الجهد الذي يجب بذله، فحتى يكون المعلم قدوة لابد وأن يتمثل المنهج الذي يعلمه ويربي به، حتى يتخذه المتعلمون قدوة لهم، ويتأسوا به في كل حركاته وسكناته، وإلا فإن التربية تتقلب إلى تلقين دون أي أثر عملي لها، فالفصل بين التربية والتعليم كارثة الأنظمة التعليمية في المدرسة المعاصرة، وبهذا نرى أن أثر الأسوة في بناء وتربية النفس الإنسانية يمد الحياة بضوء كاشف لتمضي على رشد وهدى فلا تتعثر خطاها، وإنما تلتقي عند هدف واحد، وملتقى ثابت، حيث تتمحص الأعمال كلها وتخلص في اتجاهها لله رب العالمين(درويش ، ١٤٢٩ هـ ،١٥٠-١٥٢)

٤ – **أسلوب التربية بالقصة:** إنّ الأهداف التَّربوية قادرة على التوجيه والإرشاد، بحيث يمكنها أنَّ تلم بكافة أطراف العملية التَّربوية وتدفع بها إلى طريق جليّ ومحدد يلبي حاجة الفرد ومطالب المجتمع. فالإسلام لا يعترف بالأهداف الغامضة الّتي لا تقبل التطبيق ولا يعتمد أهدافاً بعيدة عن اهتمامات الفرد وعاجزة عن تحقيقها، وإنَّما جاء الإسلام بأهداف واضحة مرنة قابلة للتطبيق تقوم على التسليم بها والتحمس لها مع شرعية وسائلها وطرق تحقيقها(العلّاق: ١٤٤٠ هـ ، ٤٠٥- ٤١٤) وأسلوب التربية بالقصة أسلوب محبب للبشر على اختلاف فئاتهم، ويعد" أسلوب القصة في التربية من أنجح الأساليب لما للقصة من تأثير وسحر كبيرين على عقل السامع ونفسه ،ولما يمكن أن تؤديه من خلال مضامين القصة التربوية من دور في غرس القيم والإيمان والميول المطلوبة في نفس الفرد(السمالوطي ، ١٤١٨ هـ ،١٤٥) فمن خلال القصة يتم تقديم حقائق ومعلومات تؤدي إلى الاطمئنان القلبي والإقناع العقلي ، باعتبارها تخاطب العقل والوجدان معاً ، كما أنّ القصة تحدث تنوعاً معرفياً لدى المتلقي ، ولقد احتوى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة على الكثير من القصص التي كان لها

دوراً مهماً في التنبيه إلى خطر غواية إبليس ، ودور في تحقيق التربية الوجدانية فقويت عاطفة الخضوع والخشوع والرجاء والخوف ، كما ساهمت بشكل كبير في غرس القيم لدى الأطفال وتنميتها لدى الكبار، وعليه وجب على الآباء استغلال هذا الأسلوب في تعديل وتوجيه سلوك الأبناء ، والتأكيد على القيم والمبادئ في نفوس الأبناء ، " فأسلوب التربية بالقصة من الأساليب الحياتية التي تستخدم مع الأطفال منذ الصغر لما له من قدرة على مخاطبة خيال ورغبات وعقل الطفل وهو من أكثر الأساليب تشويقاً وإثارة لهم (عطية، ١٤٢٥هـ،١٢٤) ومن مميزات القصة أنها تصور نواحي الحياة المختلفة فتعرض للأشخاص وأخلاقهم وحركاتهم ، واتجاهات نفوسهم ، وأفكارهم، وبيئتهم الطبيعية والزمنية(عزيز:١٤٢٥هـ، ٤) وتمتاز القصة أيضاً بميل نفوس البشر لها ، لذا يجب على الوالدين استخدام أسلوب القصة في مواقف الحياة المتنوعة مع أبنائهم ، مستفيدين من قصص القرآن في توجيه وإرشاد الأبناء ، مع اختيار الوقت المناسب لسرد القصة ، مع الاستعانة بقصص حقيقية واقعية لتقويم وتعديل سلوك الأبناء ، والقصة من الأدوات السهلة الفهم ، كما أنها مقبولة من الخاصة والعامة على السواء ، فالإنسان مولع بالقصص ويميل بالفطرة عليها ، وإذا ما قص على الإنسان جزء من قصة حرص على متابعة أحداث القصة بالكامل ليعرف مدى ما وصلت إليه ، وقد زخر القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة بكثير من النصوص والمواضيع ذات الطابع القصصي المشوق لتشد الناس نحو مبادئ وتعاليم الدين السامية (السراج: ١٤٥هـ، ٦) والمساهمة في هذا الطابع مع وسائل الدعوة المتعددة الأخرى في إيجاد المجتمع السليم والفرد الصالح ، والقصة ذات أهمية كبرى في سرعة نفاذها، وقوة تأثيرها، واستمرار أثرها بالمقارنة بالكلام المرسل العادي، لأنها تمثل معاني الحياة ، من نشاط وانفعال وتفكير وحركة ومواقف، كما أن الإنسان يميل بالفطرة إلى قراءة أو سماع القصة أو روايتها،" ويربي القرآن الكريم بالقصة جميع جوانب الشخصية، فيربي تربية اعتقاديه إيمانية ببيان قدرة الله عز وجل والتنبيه الى حظر غواية الشيطان ، كما في قصة أبينا آدم (عليه السلام)، وقصص أخرى غيرها، ويربي تربية أسرية واجتماعية كما في قصة يوسف عليه السلام ، ويربي تربية جنسية كما في قصتي يوسف ولوطا (عليهما السلام) ، إلى غير ذلك من جوانب تربوية : عقلية ونفسية وأخلاقية وإرادية وجسمية وجمالية ، ينميها القصص القرآني، ويمكن للمعلمين وللمربين المسلمين في المدرسة وفي المنزل وفي المسرح وفي السينما وفي وسائل الإعلام المختلفة، يمكن لهؤلاء جميعا أن يستخدموا أسلوب القصص في التربية من أجل تحقيق أهداف التربية الإسلامية(القاضي:١٤٢٣هـ ، ١٧٤) وأسلوب القصة احد الأساليب التي استخدمتها التربية القرآنية في تحقيق الأهداف التربوية لأثرها العظيم في نفس المتعلم ، وبالأخص إذا وضعت في أسلوب عاطفي مؤثر ، ولا يقتصر استخدام القصة على التربية فحسب ، بل تمتد إلى أبعد من هذا ، إلى إطار أشمل وأعم ، ونحن نشاهد في الحياة ما تحققه القصة في النفس البشرية الإنسانية من أثر كبير عندما تكون القصة ذات قيمة ، وبقدر ما يكون لصاحب القصة من انتشار وأثر، ولكن القصة بهذه الطريقة لا تستطيع ان تتحدث عن مسائل الحياة ولكن تعرضها فقط(ابو العينين، ١٤٠٠هـ، ١٣٣) والقصة القرآنية تحقق أهداف التربية تماما، وتدعو الإنسان وتثير عواطفه وعقله إلي طلب العلم ، وهذا ما يمكن أن نطلق عليه قصص توجيهي علمي وعملي كما في قصة موسى عليه السلام والعبد الصالح في سورة الكهف(الندوي : ١٤١٨هـ،٢١) وتعرض وترغب القصة القرآنية أيضا بالعمل الصالح ، لأهميته وضرورته ، سواء بأسلوب السلب أم الإيجاب ، وكذلك تعرض القصة وتدعو للأخلاق الفاضلة بصور مختلفة ، وفي القصص القرآنية نجد بوضوح الأهداف التربوية ، وذلك لأن شخصيات هذه القصص شخصيات واقعية في كل عصر ، فيمكن للمربي الجيد ان يستغل تلك الشخصيات وهذه المواقف ، في تحقيق الأهداف التربوية الإسلامية ، وليس موضوع القصة خاصا بمادة معينة أو موضوع معين، بل إنها تصلح لكل المواد(ابو العينين : ١٤٠٠ هـ ، ٢٣٦) إن للقصة تأثير تربوي كبير مما جعل المربين منذ أقدم الأزمنة يستخدمونها في تربية وتعليم النشأ المثل والقيم الأخلاقية والدينية العليا ، فمثلا القصة بما تصور من وقائع وأحداث وشخصيات تشوق الناس وتشد الانتباه إلى تتبع وقائعها وأحداثها ، وتبعث فيهم المشاعر والانفعالات المختلفة التي تجعلهم يشتركون في أحداثها وجدانيا ويتأثرون بها عاطفيا، فتصبح نفوسهم وعقولهم

متقبلة للحكم والعبر والمواعظ التي تضمنتها وترغبهم فيه من قيم ومثل عليا ، ولقد كانت القصص القرآنية التي استخدمها القرآن الكريم من الوسائل المهمة لإثارة الدافع للتعلم ، بما تستدعيه من انتباه والإثارة والتشويق، وكان القرآن الكريم يبث في القصص ما يريد ان يبلغ الناس من أخبار الرسل والأنبياء السابقين ويحذر من سوء المصير الذي أصاب الكافرين من الأمم السابقة ، او ما يريد أن يعلمهم من أصول العقيدة ومبادئ الدين ، او من حكم وعبر(نجاتي : ١٤٢١ هـ، ١٧٤) قال تعالى ﴿**لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ١١١**﴾ [يوسف: ١١١] ولقد امتازت القصة القرآنية ، ببلاغة البيان وجمال الأسلوب ، وبالإيجاز في عرض أحداث ووقائع القصة المناسبة للموضوع الذي تناولته السورة ، إذ ترد أحداث ووقائع القصة منسجمة مع السياق العام لموضوع السورة، فتكون أعمق في تحريكها للوجدان والمشاعر وأوقع في تأثيرها النفسي ، وأقرب إلى تصديق القلب وإقناع العقل (نجاتي: ١٤٢١ هـ، ١٧٤). للقصة تأثير عجيب إذا توفرت فيها عدد من المرتكزات، وأهم هذه المرتكزات هي:

– تمام المطابقة والصدق، فليس هناك مجال للزيادة أو النقص أو الأكاذيب، بل هو الحق كله وصدق كله، لأن الصدق أقصر طريق للوصول إلى الهدف.

– أن القصة ترتكز على الفائدة منها وأخذ العبرة، فهي ليست عملاً فنياً مجرداً من الأغراض التوجيهية بل لها أهداف تربوية وتعليمية، إذ إنّ الوحي عموماً ليسُ منزلاً للقصص، أنماُ نزل لهداية وتربية الناس، ولكن للإمعان في الفائدة تعددت الأساليب والطرق المطروقة في الكتاب والسنة، وهذا لا يعني تخلي القصة عن المجال الإبداعي (عمارة: ١٤٤٢ هـ ، ٥٠٨)

– وضوح الأساليب وسهولة الألفاظ، مما يجعل القصة قريبة من الفهم بالإضافة إلى أن أكثر القصص القرآنية هي قصص قصيرة، ومع ذلك فهي تجمع كل ما يمكن قوله عن القصة بإيجاز بديع وببلاغة عظيمة وتصوير مشوق وترك الإغراق في التفاصيل.

– تتجنب القصة استخدام الألفاظ المعيبة حتى في المواقف التي تصف حادثة مشينة.

– التركيز على موضع التأثير.

– فالبداية فيها تشويق وجاذبية، أما النهاية ففيها عنصر المفاجأة والاتعاظ ،كما في قوله سبحانه وتعالى في سورة يوسف ﴿**لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ١١١**﴾ [يوسف: ١١١] أن مثل هذه المرتكزات في القصة إذا توفرت يمكن إن تترك تأثيرا كبيرا ومهما في نفوس البشر ، فيمكن للقصة إن تغير حياة إنسان ، وتترك آثر ما لم تتركه العديد من الكتب والمحاضرات ، فقصص القرآن الكريم وسيلة من وسائل الدعوة والتربية ، فالقصص تسهم بشكل كبير في بناء الإنسان سلوكا وتصورا ، فمن حيث الفكر فهي تعطيه زخم من التصورات العقدية ، وأما من حيث السلوك ، فهي تقدم نماذج إنسانية واقعية لتطبيق هذه التصورات على الجانب السلوكي في الحياة الدنيـا ، حيث تظهر الإيمان بالله تعالى وأتباع نهجه في أسمى صوره البشرية الممثلة في النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وأتباعه ، حتى أصبحوا قدوة ومثـلا يحتذي به بفضل تطبيقهم والتزامهم بهذا الدين في حياتهم (عمارة:١٤٤٢هـ،٥٠٩) والقصة عندما تؤدي على الوجه المحكم المحبوك المتقن ، فتجعل السامع يتفكر في مغزى القصة، ويتأثر بها تأثراً بالغاً وتجعله مقتنعاً بالفكرة لا عن طريق الإرشاد والموعظة والتوجيه فقط، بل تجعله مقتنعاً بالفكرة كأنه هو الذي وصل إليها من دون تأثير من الآخرين ، وهنا تكمن أهمية القصة في الدعوة إلى الله

، لأن النفوس ليست مستعدة لقبول الموعظة دائماً ، وخاصة إذا كان الواعظ بعيداً عن الحكمة ، أما القصة فإن التفاعل معها وتأمل أحداثها ، يحمل المرء على أن يتفكر في عبرتها ومغزاها (عمارة: ١٤٤٢ هـ، ٥١٠)

الخاتمة

نصل في ختام دراستنا إلى أن الأساليب التربوية كان لها بالغ الأثر في تلخيص القيم التربوية وتوضيحها وفهمها، فكان لا بد من دراسة مفهوم القيم والتربية والأسلوب والقرآن، ودراسة الأساليب التربوية التي وضحت القيم التربوية، يظهر البحث الأثر العميق للأساليب التربوية المستخدمة في القرآن الكريم على تلقي القيم التربوية لدى الفرد والمجتمع. فالقرآن الكريم ليس مجرد كتاب ديني، بل هو دليل شامل يحتوي على أساليب تربوية فعّالة تشجع على التفكير الإيجابي، وتعزز الأخلاق الحميدة، وتوجه إلى السلوك الصالح. ومن خلال استلهام هذه الأساليب وتطبيقها في التربية والتعليم الحديثين، يمكن تعزيز القيم التربوية وتطوير المجتمعات نحو الأفضل، مما يؤدي إلى بناء جيل واعٍ متحضر يساهم في تحقيق التنمية المستدامة والسلام الاجتماعي، ومن أبرز النتائج التي توصل اليها البحث هي:

- أثر الأساليب التربوية في توضيح القيم التربوية.
- دور الأساليب التربوية في تحسين خلق الإنسان.
- القرآن الكريم هو المرجع الأول في تمثيل القيم التربوية.
- الإشارة إلى القيم الواردة في القرآن الكريم لفهم أسس التربية.
- أساس التربية هو القيم المستنتجة من حياة الأنبياء الذين ذكرت قصصهم في القرآن الكريم

التوصيات: أما أبرز التوصيات التي يوصي الباحث بها هي :

- تسليط الضوء على القيم الواردة في قصص الأنبياء وسيرهم وادراجها في المناهج الدراسية
- ضرورة فهم معاني الآيات القرآنية القائمة على أساس تربوي وبيانها في المناهج الدراسية
- اجراء دروات مستمرة للمدرسين والمدرسات تتضمن تلخيص الأساليب التربوية في ضوء القيم التربوي.

المقترحات: يقترح الباحث ما يأتي :

- اجراء دراسة تطبيقية لبعض الأساليب التربوية على المتعلمين وبيان أثرها من حيث ترسيخ القيم القرآنية
- اجراء دراسة وصفية لبقية الأساليب التي لم ترد في هذا البحث
- اجراء دراسة يتم من خلالها استنباط القيم التربوية من بعض الأساليب التربوية التي ذكرت في القرآن الكريم

المصادر

القرآن الكريم

١- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، ابن خلدون، تحقيق علي عبد الواحد وافي، المقدمة: مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، ط ١، ١٩٦٢م ، الجزء الرابع.

٢- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة.

٣- ابو العينين، علي خليل ابو العينين، فلسفة التربية الإسلامية في القران الكريم: ط ١، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٤٠٠ هـ

٤- ابو رغدة، عبد الفتاح ابو رغدة، الرسول المعلم وأساليبه في التعليم : ط ١ ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب ،١٤١٧ هـ

٥- إسماعيل، وليد عبد الرحمن إسماعيل، الأساليب العملية التعليمية في القرآن الكريم: مجلة Journal of Education College Wasit University: المجلد الأول: الإصدار: ١، ٢٠١٩م.

٦- إسماعيل، محمد بكر إسماعيل، دراسات في علوم القرآن : دار المنار ، ط ٢ ، ١٤١٩ هـ

٧- الأندلسي، احمد بن محمد الأندلسي، تأديب الناشئين بأدب الدنيا والدين: تحقيق: محمد سليم، مكتبة القرآن ، المجلد ١، القاهرة ،١٤٣١ هـ

٨- جمالي، محمد فاضل جمالي، نحو توحيد الفكر التربوي في العالم الإسلامي: الدار التونسية للنشر ،١٣٩١ هـ

٩- الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير : ط ١ ، تِحقيق :محمد بن عبد الرحمن عبد الله ، دار الفكر بيروت ، ١٤٠٧ هـ

١٠- الجوزية، محمد بن ابي بكر أيوب ابن قيم الجوزية، مدراج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين : المحقق : محمد المعتصم بالله البغدادي ، دار الكتاب العربي ، ط ٣ ، بيروت ،١٤١٦ هـ

١١- الحازمي، خالد حامد الحازمي، أصول التربية الإسلامية: دار عالم الكتب ، ط١ ، المجلد ١، المدينة المنورة، ١٤٢٠ هـ

١٢- الحدري، خليل بن عبد الله الحدري، التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها : كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ، ١٤١٨ هـ

١٣- العلاق،حيدر تقي فضيل العلّاق، الأغراض التربوية والسلوكية في القصة القرآنية : مجلة لارك ، مجلد٣،الإصدار ،١٤٤٠ هـ

١٤- الخثعمي، محمد صال محمد الخثعمي، أساليب التربية الإسلامية وتطبيقاتها التربوية داخل البيئة المدرسية : أطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة أم درمان الإسلامية ، السودان ، ١٤٣٤ هـ

١٥- درويش، محمد درويش، دراسة تحليلية لمفهوم النفس الإنسانية في فلسفة التربية الإسلامية : أطروحة دكتوراه ، كلية التربية، جامعة السويس، القاهرة ، ١٤٢٩ هـ

١٦- رضا، محمد رشيد رضا، تفسير المنار: الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ،١٤١٠ هـ

١٧- السراج، حسن عبد الله محمد مطاوع السراج، الأساليب التربوية للمراهقين في القران الكريم والسنة النبوية: كلية التربية جامعة الأزهر الشريف ،١٤٤٥ هـ

١٨- السقاف، مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، الموسوعة الفقهية : موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.ne: د. ت.

١٩- سليم، وفاء كاظم سليم، محاضرات طرائق تدريس التربية الإسلامية : كلية التربية الأساسية ، الجامعة المستنصرية ،١٤٤٣ هـ

٢٠- السمالوطي، نبيل السمالوطي، بناء المجتمع الإسلامي: ط ٣،دار الشروق، القاهرة، ١٤١٨هـ

٢١- الشجيري، علاء حسين خلف الشجيري: الأخلاق من منظور قرآني:
DOI: https://doi.org/10.31185/.Vol19.Iss55.409 :٢٠٢٣م.

٢٢- الشنقيطي، محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن : ط ١، تحقيق، مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١٥ هـ

٢٣- الشهري، صالح بن علي ابو عّراد الشهري، مقدمة في التربية الإسلامية :الدار الصولتية للتربية ، ط١،الجزء ١،الرياض ،١٤٢٤ هـ

٢٤- صالح، ئاراس محمد صالح، المبادئ التربوية في القرآن الكريم : آداب الرافدين ، جامعة السليمانية ، العدد ٥٧، ١٤٣١ هـ

٢٥- عبود، باسمة هلال عبود ، الأساليب التربوية في القرآن الكريم والسنة النبوية : الجامعة المستنصرية ، كلية التربية الاسلامية ، العدد ٤٨ ،١٤٣٨ هـ

٢٦- عزيز ،سعد يوسف ابو عزيز، قصص القرآن دروس وعبر: ط ٢، دار الفجر، القاهرة، ١٤٢٥هـ

٢٧- عطية، عماد محمد عطية، التربية الإسلامية مصادرها وتطبيقاتها: ط ١، مكتبة الرشد، المجلد ١، الرياض، ١٤٢٥ هـ

٢٨- العقيل، عبد الله بن عقيل العقيل، التربية الإسلامية مفهومها، خصائصها، أصولها، تطبيقاتها، مصادرها، مربوها، مكتبة الرشيد ، ط ٤، الرياض ،١٤٣٥ هـ

٢٩- العلاق، حيدر تقي العلاق، الحج وأثره في تقويم المجتمع: مجلةJournal of Education College Wasit University : المجلد الأول: الإصدار: ٣٦: ٢٠١٩م.

٣٠- عمارة، خالد عمارة، أثر القصة الواقعية في الخطاب الدعوي المعاصر: مجلة المنهل، المجلد ٧ ، العدد ٢، معهد العلوم الإنسانية، جامعة الوادي، الجزائر، ١٤٤٢هـ

٣١- عوض، الدكتور صالح عطية صالح عوض: في التطبيقات الأسلوبية: الجزء الأول: الطبعة الأولى: مكتبة الآداب: القاهرة: د. ت.

٣٢- العياصرة، وليد رفيق العياصرة، التربية الأسلامية وإستراتيجيات تدريسيها وتطبيقاتها العملية : (٢٠١٠) ، ط١ ، دار المسيرة ،عمان الأردن

٣٣- العيساوي، عامر عبد العزيز علي العيساوي، الماتريدية: عقائدهم وأفكارهم: https://doi.org/10.56989/benkj.v2i4.494: ٢٠٢٢م.

٣٤- القاضي، سعيد إسماعيل القاضي، أصول التربية الإسلامية: ط ١، دار عالم الكتب، المجلد ١ ، القاهرة ، ١٤٢٣هـ

٣٥- القريشي، بركاوي جليب القريشي: فلسفة توظيف القلم في القران الكريم: مجلة Palarch’s Journal Of Archaeology Of Egypt/Egyptology: ٢٠٢٠م.

٣٦- الكتبي، احمد بن إسماعيل بن عبد الباري الكتبي، المنهج النبوي في معالجة مواقف من أخطاء أفراد من المجتمع المدني من خلال كتاب السيرة النبوية لأبن هشام : إدارة الدعوة والتعليم ، العدد ٢٢٢ ، ١٤٢٨ هـ

٣٧- الكريم، نهاد محمد عبد الكريم، أساليب التربية في ضوء القرآن الكريم: مجلة كلية البنات الأزهرية بالمنيا الجديدة، المجلد ٢ ، ١٤٤٣ هـ

٣٨- محجوب، عباس محجوب، أصول الفكر التربوي في الإسلام: ط ١، دار ابن كثير، دمشق، ١٩٧٨م.

٣٩- المحضار، رجاء صالح المحضار، أساليب التربية في الفكر التربوي الإسلامي ودرجة ممارسة الوالدين لها من وجهة نظر الأبناء : كلية التربية الإسلامية، جامعة ام القرى ، المجلد ٣٧، ١٤٤٢هـ

٤٠- محمود،عبد الحليم محمود، القرآن والنبي (صلى الله عليه واله وسلم): ط٤، دار المعارف، القاهرة ، ١٤٢٣ هـ

٤١- مرسي،محمد منير مرسي، التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية: عالم الكتب للنشر، المكتبة الشاملة ، ١٤٢٥ هـ

٤٢- نجاتي،محمد عثمان نجاتي، القران وعلم النفس، ط ٧، دار الشروق، القاهرة، ١٤٢١هـ

٤٣- الندوي، ابو الحسن علي الندوي، الصراع بين الإيمان والمادية، تأملات في سورة الكهف: ط١، دار القلم، دمشق ، ١٤١٨ هـ

٤٤- هاشم، حسن جعفر الخليفة وكمال الدين محمد هاشم، فصول في تدريس التربية الإسلامية: مكتبة الرشيد، الرياض،١٤٢٥ هـ